(430) فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحيوة الدنيا (29) ذلك مبلغهم من العلم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى) (30) خمس آيات كوفي وأربع في ما عداه، عد الشاميون (فأعرض عن من تولى) ولم يعده الباقون. وعد الكوفيون (من الحق شيئا) ولم يعده الباقون وعد الكل (الحياة الدنيا) إلا الشاميون، فانهم عدوا آخر الآية (اهتدى). يقول ا تعالى مخبرا بان كثيرا من ملائكة السموات (لا تغني شفاعتهم) أي لا تنفع شفاعتهم في غيرهم باسقاط العقاب عنهم (شيئا إلا من بعد أن باذن ا لمن يشاء) ان يشفعوا فيه ويطلق لهم ذلك (ويرضى) ذلك، وقيل: إن الغرض بذلك الانكار على عبدة الاوثان وقولهم: إنها تشفع لان الملك إذا لم تغن شفاعته شيئا فشفاعة من دونة أبعد من ذلك. وفي ذلك التحذير من الاتكال على الشفاعة، لانه إذا لم يغن شفاعة الملائكة كان شفاعة غيرهم أبعد من ذلك. ولا ينافي ما نذهب إليه من أن النبي (صلى ا عليه وآله) والائمة والمؤمنين يشفعون في كثير من أصحاب المعاصي، فيسقط عقابهم لمكان شفاعتهم، لان هؤلاء - عندنا - لا يشفعون إلا باذن من ا ورضاه، ومع ذلك يجوز أن لا يشفعوا فيه فالزجر واقع موقعه. ثم أخبر ا تعالى (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة) أي لا يصدقون بالبعث ولا بالثواب ولا بالعقاب (يسمون الملائكة تسمية الانثى) قال الحسن كانوا يسمون الملائكة بنات ا. ثم قال (ومالهم به من علم) أي بما يقولونه ويسمونه (من علم) أي ليسوا عالمين بذلك (إن يتبعون إلا الظن) أي ليس يتبعون في قولهم ذلك إلا الظن الذي يجوز أن يخطئ ويصيب، وليس معهم شئ من العلم.